# كاريزما الحب (سيجما انفنيتى)

نورا محمد عطيه - مصر

## مقدمة:

ان الحب لا يطرق قلوبنا بمحض الصدفة،انما الحب منحة الهية حبى الله بها من كان قلبه أهل لذاك.

فان كان قلبك يملك كاريزما الحب فأنت على وعد بالجنة والنار فى آن واحد،قلب متقلب لا يقر له قرار سواء فى البعد أو بالجوار، قلب ينبض بالأعذار لمن يحب دون استنفار.قلب يتهاوى بين طيات الحياة ليؤول للسقوط فى قبضة من يحب،ففى قبضه يد الحبيب شريان حياة للعاشق لا ينتعش بضخاته الا من أحب وصدق وعده فى الحب.

ما هذه المعادلة السحريه التي تعطينا نواتج لا متناهية من الاحتمالات فى مستقبل العلاقات؟ انها معادله (سيجما انفنيتى) كلمة السر التى خلفت ورأها ملايين السعداء ومليارات التعساء.

بينما كاريزما الحب ان واتتك فرصه اللحاق بها والتى لا تأتى الا بنسبه ضئيلة لمن حالفه الحظ يجدر بك اغتنامها على أكمل وجه وخصوصا ان كانت متبادله بين الطرفين والا عليك الفرار قبل السقوط فى متاهة سيجما انفنيتى.

## الاحداث:

عشت أنا وشقيقتى الصغرى فى منزلنا المتواضع بعد وفاة والدينا اللذان ظلا فى صراع مع المرض منذ طفولتنا ،كنا ميسورين الحال وكانت تعيش كل منا حياتها فى سبيل اسعاد الأخرى ومع ذلك كان لأختى مفهوم مختلف عن الحب وفلسفة واقعية،فكان غير مدرج فى قائمة أولوياتها أوبمعنى أخر يمكن أن يكون وسيله لتحقيق الاكتفاء الذاتى والتصدى لجبهة الحياة ومتطلباتها.

بينما الحب عندى كان له مغزى وتصور فريد ،كان للعشق هالة متوهجة أراها قد انطبعت على وجوه العاشقين فأضحوا ملائكة تسير على الأرض،وحتى ان تحدثت عن الحب من منظور مادى فانه سلعة نفيسة باهظة الثمن لوعشت ألف عمر على عمرى لن أتقاضى تكلفتها أو أستجمع ما يكفى لشراؤها.الحب ثروة طائلة مهما أنفقت منها سأربح وكأنها صفقة استثمارية،انه عطاءا يغدق أكثر مما يمنح أضعافا مضاعفة فكلما أعطيت زدت شغفا وهياما وكلما تركت زدت تعلقا وغراما،أتمنى أن يطرق بابى من حيث لا أدرى لأكون واحدة من هؤلاء المتسابقين علي جائزة الحب المتهافتين علي صخب المشاعر.

كانت نغم شقيقتى الصغرى تملك سحر أوتار الكمان فى صوتها العذب ،اينما تروح وتغدو تعزف سيمفونيه من الألحان فتعبث بسكون المكان وتلمس أشجان الجراح الغائرة فتخفف وطأة آلامها،نغم خريجة التربية النوعية قسم موسيقى والتى ذيع صيتها فى الآونه الأخيرة فى شتى ألوان الغناء على خشبة مسرح دار الأوبرا

وأصبح لها عروض وحفلات دورية دوما تصطحبنى اليها للترويج عن نفسى من جهة ومن جهة أخرى لأكون معها فى كل خطوة تخطوها وان كان هذا على حساب نفسى ولكننى أنظر للأمور من زاوية الحب لأستشعر متعة العطاء الى أن يأتينى الحب الأبدى ،لا أدرى ان كنت أبحث عنه أم هو الذى يفتش عنى،لعلنى أجده بين صفوف الجماهير المتلهفه لسماع الطرب الاصيل ،لابد أن يكون ذواقا ذو حس فنى ليظفر بى ،ولم لا فأنا رهف ذات الخمس وعشرون عاما فنانه تشكيلية وهذا يعنى أننى لا أمر على شيء الا وأعطيته لمسه جماليه تضفى رونقا خلابا فكيف بحبيبى؟

سيتأنف بعشقى لأخر حياته،سيتجرع الفن فى همساتى ولمساتى،وسأرسم ذكرياتنا بشتى ألوان السعادة المتجانسة،سيحالفه الحظ اذا وقع فى شراك عشقى ، ليس غرورا منى ولا تحايل على عفوية الحب وانما طول انتظارى لحبيبى خلق بداخلى شروقا للحب لا يغرب أبدا، فهنيئا له علي أية حال.

كنت منطوية قليلة العلاقات حتى على صعيد العمل كنت أبدو خجولة ونمطية،حتى أضواء المسرح لم تجرفنى الى تيار الهوس بالمشاهير،كنت مع بدايه كل حفل ألتزم مقعدى ومع مطلع كل أغنية أهيم مع الكلمات فى عشق حميم بات قلبى فى هواه كليم.

كنت أعلم أن لصبارة الحب أشواك يثيرنى الفضول أن أشتاك من لوعتها، لكن لم أتصور يوما أننى سأسطر نظريتى فى الحب وأكون احدى ضحاياها.

**نظرية سيجما انفنيتى**

لا تتعجب من تلك الاصطلاحات ولا تتسأل عن مدى علاقتها بالحب ، لأنها جوهر العلاقات،باختصار شديد كلمه سيجما هى أحد الحروف الاغريقيه التى أستخدمها علماء الاحصاء كدلاله للانحراف المعيارى فى مقياس للتباين والتشتت والاختلاف،وكما ذكرت نظريه الجاذبية أن الاجسام المختلفة تتجاذب فكان هذا هو حال سيجما بين العاشقين،أما عن انفنيتى التى سمعناها مرارا وتكرارا فى حصص العلوم فتشير الى اللامحدوديه أو اللا نهائية التى تنشأ فى الحب والعلاقات سواء بالسلب أو الايجاب،فاما أحبك للأبد أو سئمتك للأبد وفى كلتا الحالتين أنت قابعا فى ذكرياتى للأبد،وهنا تحاصرنا دوامة اللانهايه ويصبح وقعها أشد وطأة على العاشق خصوصا ان كانت العاطفة أحادية (من طرف واحد) وليست مزدوجه ،ومن هذا المنطلق نستجدى عطف الموت أن يرحمنا من قصة حب بلا أمل وحياة بلا حبيب عنا قد غفل.

سأكتفى بذلك القدر عن نظريتى فى الحب وأستأنف سرد مأساتى،كان لى ركن مميز فى زوايا المسرح اعتدت الجلوس فيه ،وفى احدى المرات كان بجوارى شاب ثلاثنى طويل القامه أسمر البشرة أنيق المظهر،لم تكن من عاداتى أن أدقق النظر فى هيئة احدهم أو يراودنى التمعن فى تفاصيل لا تهمنى ولكنه أستفزنى بحديثه مع نفسه وهو يسمعها تغنى ويقول فيها عجب العجاب وكأنه شاعر يتفوه بتعويذه فى حجاب،ويميل ويتمايل مع أنغام الموسيقى فقاطعته قائلة :أريد أن أسمع

وأنت تشتت أفكارى الهدوء من فضلك،فاعتدل فى جلسته وبدأ يرتب هندامه أعتذر سيدتى لا عليكى ولكن لا تلقى اللوم على بل على صوت نغم فهو الذى أودى بى الى تلك الحالة.

تصادمت نظراتنا فجأة فأودى بحياتى وكادت روحى تفيض شوقا،لا أملك القدرة على وصف احساسى ولكنه اجتاحنى بكل تفاصيله وفجر جمرة المشاعر الكامنة بداخلى منذ أعوام ،اللهم أعطنى القوة وألهمنى الصبر حتى أشاهد ومضات الشوق فى عيناه تلاحقنى من كل صوب وحدب.

قاطع شرودى قائلا: اسف نسيت أعرفك بنفسى ،نديم صاحب أكبر شركة انتاج فى مصر وأنتى

فاستجمعت ما تبقى من حطامى وقلت:رهف فنانه تشكيلية

فقال:فرصه سعيدة ربما نتعاون فى الفترة القادمة

فقلت:أنا أسعد وليا الشرف يافندم

وبدأ نديم ذو الوجه الوسيم يستفيض ويسترسل فى الحديث عن نغم وصوتها وأنا لاأعبأ لما يقول ولا أكترث لحواره،فقط كنت أتحقق فى قسمات وجهه لأتفرس فى منة الله التى وهبنى اياها بعد طول انتظار.

تكررت لقاءات نديم فى الحفلات وكنت أختلق الأكاذيب وأتوهم أنه يأتى لأجلى وأنه يتخذ من عشقه للطرب جسرا ومعبرا لقلبى،أردت أن أقبع في الوهم

الجميل طيلة حياتى ،كنت أتعذب ولا أبوح وأبكى بلا نوح وأنزف بلا جروح.

ولم يكن نديم يعلم بأننى أخت نغم فصرح لى بعشقها وانهال عليا بالصاعقة الكبرى،فصعد الى المنصة أمام الجماهير وسط تحية الحاضرين وانحنى أمامها طالبا الزواج منها دون أن يعطها فرصة التفكير أو يمهلنى وقتا للتدبير والتبرير.

لم أحدثها عنه من قبل أو عن حقيقة مشاعرى تجاهه ولا أظن أنها تكن له أى مشاعر فربما يكون بالنسبة لها مجرد اسم ودعايا وسلم للمجد وشهرة تقرع أجراسها فى محراب العقل المغيب ليشيد آمالا فى وحى الخيال،هلاوس وضلالات لعبت برأسى لا أعلم هل كان علي أن أصارحها ربما كانت النتائج لصالحى.

فما كان منها الا أن أسكتت صوت عقلى وصفعتنى بموافقتها دون حتى أن ترجع لى وتشاورنى، كنت أريد أن أعرف حقيقة مشاعرها ليطمئن قلبى ،لو أعلم أنها تحبه ولو بنسبة واحد فى المليون لكنت أقنعت بالتريث والعدول عن التفكير فيه ولكنى أعلمها جيدا فقلبها لا يعرف للحب سبيل.

وبذلك اجتمع حبيبى وتوأم روحى ليسطرونى قصة فى روايات (سيجما انفنيتى) الشتات اللامتناهى بين الأخوة والحب.

تمالكت نفسى وأرغمت قدماى على التقدم صوب خشبه المسرح لأتأمل وأتألم وأحبس عبراتى وأنفاسى فجذبتها الى بضمة كانت قسوتها أشد ضراوة من كونها مجرد ضمه،ثم دنوت منه وهمست فى أذنه قائله:مبروك ياانديم فزت بعقل وصوت

نغم واستحوذت على قلب رهف .

أحس نديم فى تلك اللحظه بدوار فى رأسه وكأن شريط من الذكريات يمر أمامه وبدأت حزمة من الاستفهامات تخنق فكره وشروده فقالت له نغم:ما بك ياندیم انها أختى رهف ،فأجابت على أهم سؤال أطاح برأسه وحينها فقط عرف أننى أحببته من كل قلبى وأنه لم يعطنى أو يمنح نفسه الفرصة والوقت ليتغلغل فى صفاتى ويتعمق فى سماتى ،كان يحتاج وقتا أطول ليدنو من هويته الكامنه فى كاريزما قلبى ولكنه أضاع الفرصة والوقت ظنا منه أنه يسلبه من الزمان لينال قرب من أحب فكان الوقت أكثر حكمة وذكاء منه فسرق منه حبيبته.

وهزمتنى رغبة أختى فى الارتباط منه وتسرعه فى طلب الزواج منها لأعيش حياتى بينهما رهينة وظل لمرأة مكسورة تعكس فى الحياة كبوة تباين لا محدود من المشاعر التى تتخللها العراقيل والسدود.

**توقيع**

**صاحبة نظريه سيجما انفنيتى**